الفصل الثالث

المهدي المنتظر

@ من هو المهدي ؟
@ ومتى ظهوره وعلامات ظهوره وبيعته ؟
@ وأهم الملاحم التي تكون على يديه ؟

obeikandl.com

obeikandl.com

المهدي المنتظر

المهدي هو حلقة الوصل بين العلامات الصغرى والعلامات الكبرى ليقام الساعة .

التعرف المهدي :

المهدي المنتظر هو شاب من أمة الإسلام . وهو شاب من ال بيت الرسول r من ولد الحسن بن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله r زوجة سيدنا على بن أبي طالب y أجمعين وأسمه يوافق أسم رسول الله r أي أسمه (محمد بن عبد الله) وهو أحد الخفاء الراشدين والأئمة المهدين الذين هداهم الله بهداه U .وليس هو المهدي التي تنتظره الشيعة ليخرج من مدينة (سامراء) بالعراق وأنه هو الشاب الذي دخل السرداب وعمره خمس سنين وأنهم ينتظرون خروجه ولن يخرج هذا الذي ينتظرونه لأنه ليس هو المهدي المنتظر[1] وقد وصف النبي r المهدي المنتظر بصفات حقيقية . فقد قال رسول الله r في وصفه (أنه أقنى الأنف . واسع الجبهة يملأ الأرض عدلاً كما مئلت ظلماً وجوراً يملك ما بين سبع إلى عشر سنين ويعيش الناس في أيامه). بعد نزول سيدنا عيسى u في نعمه بما ينعموا مثلها . وهيئة الله في ليلة واحده ويصلحه وينصره ومعنى أن الله يصلحه أي أنه يكون له بعض صغائر الذنوب فيتوب الله عليه ويلهمه الله الرشد والتوفيق والسداد ويجعله الله

١- الفتن والملاحم نهاية البداية لبن كثير .

obeikandl.com

مؤهل لقيادة المسلمين خلال هذه في الفتن والملاحم وقد ورد عن رسول الله r العديد من الأحاديث النبوية التي ورد في المهدي المنتظر نذكر منها قال رسول الله .

" المهدي من أجلي الجبهة . أقن الأنف . يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويملك سبع سنين " .

ويقول رسول الله r :-

" لتملأ الأرض جوراً . وظلماً فإذا ملئت جوراً وظلماً يبعث الله رجلاً أسمه أسمي وأسم أبيه أسم أبي فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها ولا الأرض شيئاً من نباتها يمكث فيكم سبع أو ثماني فإن أكثر فتسعاً "

ويقول رسول الله r : -

" المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة "

ويقول رسول الله r : -

" المهدي من عترثى من ولد فاطمة "

ويقول رسول الله r : -

" يكون في أخر أمتي خليفة يحث المال حثاً ولا يعده عداً "

وعلامات ظهوره ذكرها رسول الله r وأن الله سيهيئ له ناس من المسلمون من أهل الحق يبايعونه عند الكعبة المشرفة .

ولذا نقول أن الإيمان بالمهدي المنتظر هو واجب شرعي وأم مباعة فرض من أجل نصر الحق وإتباعه.

ومن علامات ظهور المهدي . علامات لم تحدث من قبل . لحديث جابر بن عبد الله قال :" إن لمهدينا أيتين لم يكون منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر في أول ليلة من رمضان .وتنكسف الشمس في النصف الثاني منه ولم يحدث هذا منذ أنخلق الله السموات والأرض " [1]

والمهدي واحدة من العلامات التي ستحدث بين العلامات الصغرى والعلامات الكبرى .

١- التذكرة ٥٥٧ .

obeikandl.com

وقت ظهور المهدي المنتظر

لقد أوضح رسول الله وبين لنا بعض العلامات التي سيظهر بعدها المهدي المنتظر ومنها تحالف المسلمين مع الروم وذلك لقول رسول الله r :-

" ستصالحون الروم صلحاً أمنا ثم تغزون أنتم وهم عدواً فتنتصرون وتغنمون وتسلمون ثم تنصرفون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول فيرفع الرجل بين أهل الصليب ويقول غلب الصليب .فيغضب رجل من المسلمين فيقوم إليه فيدفعه فعند ذلك يغدر الروم ويجتمعون للملحمة فيأتون تحت ثمانون راية تحت كل راية اثنا عشر ألفاً "

ويقول رسول الله r حول ظهور المهدي المنتظر " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصادفوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا . فإذا جاء والشام(أ المهدي ومن معه) خرج أي الدجال فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذا أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم r .

" يكون اختلاف عند موت خليفة يخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه الناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام " فهذا هو المهدي المنتظر " .

ويقول رسول الله r : -

" فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ "

وهاهي نبؤات رسول الله r تتحقق يوم بع يوم وذلك بالتحالفات التي تتم بين المسلمون وبين الروم المعسكر الشيعي من الصين وروسيا وأتباعهم كما وهو ما يسعى إليه هؤلاء بما يسمى التطبيع مع المسلمين وهذا هو تحالف تركيا المسلمة مع إسرائيل الكافرة وبعد هذه التحالفات ينحدر أهل الروم بالمسلمين ويكون مكان تجمع المسلمون في مدينة الغوطة أحدى مدن دمشق بسوريا .

في هذا الوقت يكون هو موعد ظهور المهدي المنتظر كما قال رسول الله r وقد ورد عن رسول الله r العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تذكر وقت ظهور المهدي المنتظر فعن أم المؤمنين عائشة قالت .

قال رسول الله r : -

" يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه فإذا كانوا بالبيداء من الأرض خسف بهم "

ويقول رسول الله r : -

" سيعوذ بهذا البيت قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم "

ويقول رسول الله r : -

" ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا بالبيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادي أولهم أخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشرير الذي يخبر عنهم "

ويقول رسول الله r : -

"يبايع لرجل بين الركن والمقام "

ويقول رسول الله r : -

" جيش من أمتي يجيئون من قبل الشام يؤمنون البيت لرجل يمنعه الله منهم"

ويكون خسف هذا الجيش عند ذي الحليفة ولا ينجوا أحد من هذا الخسف إلا رجل قد شرد عن هذا الركب وتلك هي إرادة الله ليحدث الناس عما حدث لهؤلاء وعند هذا الخسف يعلم عامة الناس أن هذا الرجل العائذ بالبيت هو المهدي المنتظر فيبايعونه ويأتي إليه الناس أفراد وجماعات من أبدال الشام وعصائب العراق ليبايعونه وهنا يجب على جميع من علم به من المسلمون مبايعته.

ومن هنا نعرف العلاقة الزمنية لظهور هذا المهدي أن هذا الجيش الذي يخرج لقتاله تخسف به الأرض عند ذي الحليفة وهو وقتئذ عائذ بالكعبة لينصره الله فيرسل الله الناس لنصره وهذا الجيش كثر العدد والعدة وهذا الجيش هو الذي أعد لحرب هرمجدون وقد أفسد في الأرض ولكن الله قدر لهم هذه النهاية وهذا الخسف بهذا الجيش يكون نقمة وعذاب لقائد هذا الجيش وجنوده معه مثلما حدث لفرعون

وجنوده و هذا الجيش وجنوده معه مثلما حدث لفرعون وجنوده عندما كان يطارد سيدنا موسى u عند خروجه من مصر إلى الأرض المقدسة بين إسرائيل ثم يتولى المهدي المنتظر قيادة ملاحم المسلمين في القضاء على هذه الفتن . وأنه سيقاتل العالم أجمع في فترة قليه، لا تتجاوز التسعة أشهر فيقاتل مسلمي العرب أي أهل الجزيرة العربية . والروم الأمريكان وأهل أروبا والفارسين وأهل القسطنطينية واليهود وأهل روما والأحزاب الشيوعية وقد رتب رسول الله r هذه الحرب في قوله :

" تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله . ثم فارس فيفتحها الله . ثم تغزون الروم فيفتحها الله . ثم تغزون الدجال فيفتحه الله "

ولرسول الله بشارات حول هذه الفتوحات فيقول r .

" عمران بيت المقدس . خراب يثرب . وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال ".

وعن هذه العلامات يقول رسول الله r :

" لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغارا الأعين . كأن وجوهم المجان المطرقة " .

وقد سئل رسول r عن فتح القسطنطينية هل تفتح أولاً أم رومية فقال رسول الله r :-

" مدينة هرقل تفتح أولاً ، أي القسطنطينية تفتح قبل رومية . ويكون من علامات هذه الفتوحات وخصوصاً فتح وغزو الجزيرة العربية تجمع الروم وغدرهم بالمسلمون لأن أول جيش من المسلمين بعد خسف هذا الجيش الذي يخسف بذي الحليفة يكون هذا الجيش بقيادة رجل من قريش يسمى (السفياني) ويستعين السفياني بأخواله من بني (كلب) .

ويسير السفياني هو وأخواله إلى قتال المهدي المنتظر ولكن السفياني وجيشه يُهزم على يد المهدي ومن معه ويغنم المهدي من جيش السفياني وتقول الروايات (الخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلُب) وهذا دليل على كثرة الغنائم وبهذا الفتح وهذا النصر يغزوا المهدي ومن معه الجزيرة العربية .

ثم يغزو المهدي بعد ذلك أرض فارس (إيران) ويهزم المهدي أهل فارس لأنهم أعدى أعداء أهل السنة . ثم تكون بعد ذلك الملحمة الكبرى ويغزو المهدي الروم (أمريكا وأروبا) وهي أشد الحروب وأعنفها التي يخوضها المهدي ولكن الله ينصره عليهم ويهزمهم المهدي شر هزيمة ويقدر جيش الروم بمليون جندي وتكون حرب المهدي مع الروم بعد حرب (هرمجدون) وهذه المعركة عنيفة وقد سماها رسول الله r (الملحمة الكبرى) .وقد ذكر رسول الله r لأصحابه أحدث هذه المعركة ونتائجها وأين تدور رحاها فعن أبي هريرة يقول " قال رسول الله r " :-

" لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو دابق فيخرج . إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ . فإذا تصافوا قالت الروم . خلوا بيننا وبين الذين سُبوا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث . لا يتوب الله عليهم أبداً ويقتل ثلث أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتحون القسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان . إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل . فإذا جاءوا الشام خرج . فبينما هم يعدون للقتال يسون الصفوف . إذا أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم عليه وعلى سيدنا رسول الله السلام . فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فلو تركه لا نذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته " .

وفي هذا الحديث الشريف بيان من رسول الله . أن رسول الله قد أخبر عن جيش المسلمون في هذه المعركة أنه ثلاث أثلاث . الثلث الأول ينسحب من ميدان القتال وهم أذلاء ولا يتوب الله عليهم والثلث الثاني يقتلون شهداء . والثالث الأخير من المسلمون يفتح الله على يديهم القسطنطينية .

ويقول رسول الله r عن هذه معركة [1] :-

" وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة . للموت لا ترع إلا غالبه فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفئ هؤلاء هؤلاء كل غير غالب وتغني

١- عمر أمة الإسلام ص ٧٢ .

الشرطة . ثم يشترط المسلمون شرط للموت لا ترجع إلا إليه فيقتتلون حتى يمسوا فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتغني الشرطة فإذا كان اليوم الرابع نصر إليهم بقيه أمل الإسلام فيجول الله الديرة(الدائرة) عليهم (أي على الروم) فيقتلون مقتله إما قال لا يرى مثلها حتى يخر ميتاً فيتعاد بنو الأب كانوا مائه فلا يجدوا بقية منهم إلا الرجل الواحد . فبأي غنيمة يفرح أو أي ميراث يقسم) .

ويقول رسول الله بعد ذلك يكون فتح القسطنطينية وذلك لحديث أبي هريرة قال : قال رسول الله **r** :-

" سمعتم بمدينة جانب منها في البرو جانب في البحر [1] قال نعم يا رسول الله . قال تقوم الساعة حتى يغزها سبعون ألف من بني إسحاق فإذا جاءها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جوانبها [2] .

" (قال راوي الحديث) لا أعلمه إلا قال الذي في البحر . ثم يقولوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر . ثم يقولوا لا إله إلا الله والله أكبر . فيفرج لهم فيدخلوها فبينما هم يقتسمون إذا جاءهم الصريخ فقال إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون " .

١- هي مدينة القسطنطينية .
٢- التذكرة ٥٥٧ .

obeikandl.com

ثم يقود المسلمون بعد ذلك في الحرب الخامسة وهي حرب اليهود حتى لا يبقى منهم أحد وينطق الله U له الشجر والحجر إذا إختبئ اليهودي خلف الشجر أو الحجر من المسلم إلا شجرة الغرقد لا تنطق أبداً لذلك هم يحبون هذه الشجرة ويكثرون من زراعتها .

وتلك هي الحرب الذي أخبر الله عنها في القرآن الكريم بقوله :-

{ ÇÌÈ $Z<ï9 ôaÎ $Z¥Å íºÆÏ$Rãr ä!` #Œîù .... } (١)

ينزل سيدنا عيسى u من السماء ليكسر الصليب ويقتل الخنزير و يضع الجزية ولا يقبل إلا الإسلام ويدخل كل من بقى على الأرض دين الإسلام وذلك لقول رسول الله r :-

" ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر و ولاوبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز وبذلك ذليل . عزاً يعز الله دين الإسلام وذلاً يذل به الكفار " .

لأن هذا هو دن الحق كما أراد الله U وذلك لقول الله تعالى :-

{ ¼ã&Ïm÷ ÈbÎ) ©!$# ¼çm¯RÎ) tbqè=ÏÅ¡ø)ãB ÇÊÈ tbqè=ÏÅ¡ø)ãB ©!$# ¼çm¯RÎ) (#qãZtB#uä ÇÊÈ }

[ÇÌÈ bqãèÎ6®Ks? ©!$# ¼çnr& (#qãZtB#uä ÇÍÈ] (٢)

وبذلك يكون المهدي المنتظر (محمد بن عبد الله) قد قاد المسلمون خمس حروب هي (٣) .

١- سورة الإسراء : من الآية ١٠٤ .
٢- سورة الصف : الآية ٩ .
٣- عمر أمة الإسلام ٦٩ .

١. فتح الجزيرة العربية .
٢. حرب الشيعة في بلاد فارس (إيران) .
٣. حرب الروم (الأمريكان وأروبا) .
٤. حرب العلمانيين الأتراك وفتح القسطنطينية .
٥. حرب اليهود .

ومن هنا نكون عرفنا صفات وعلامات الهدي المنتظر ولأحداث التي تسبق ظهوره لأن الكثيرين قد أدعو أنهم المهدي المنتظر ولا عجب فقد أدعى الكثيرون من قبل النبوة ومنهم الكذاب وغيره .

ومن الذين أدعو أنه المهدي المنتظر. (محمد بن عبد الله القحطاني) عام ١٤٠٠ هـ وهو من فريق الجماعات السلفية الوهابية عندما أقتحم المسجد الحرام في صلاة الفجر هو ورفاقه واعلقوا أبواب المسجد الحرام وكبر أحدهم قائلاً (الله أكبر ظهر المهدي المنتظر) وبايع رفاق هذا الرجل (محمد بن عبد الله القحطاني) عند الركن والمقام وهنا كان من في المسجدين مؤيد ومعارض وقامت معركة كبيرة بينهم قتل فيها عدد كبير من المسلمون الأبرياء [١] .

وادعى الكثيرون قبله وبعده أنهم المهدي المنتظر أما المهدي الحقيقي الذي جعله الله لذلك الأمر فهو يملك الدنيا كلها بحق وذلك لقولي الصحابي الجليل أبو هريرة . عن رسول الله قال يبايع لرجل بين الركن والمقام فهو المهدي الذي يخرج في

١- هرمجدون ٤٣ .

obeikandl.com

أخر الزمان على ما نذكره أيضاً أنه يملك الدنيا كلها [١] . وهذا أمر الله وذلك لقول الله تعالى :-

[٢] { [... qqéÉ èGóQ Ÿù «!$ÊB& #A& }

وعن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله r :-

" وذكر فتنة بين أهل المشرق وأهل المغرب . فبينما هم كذلك إذ يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فوره . ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيش إلى المشرق وجيش إلى المدينة فيسير جيش المشرق حتى يصل إلى بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة يعني بغداد فيقتلون أكثر من ثلاث ألاف ويفتضون أكثر من مائه امرأة ويقتلون بها أكثر من ثلاثمائة كبش من ولد العباس ثم يخرجون إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتحلق ذلك الجيش على ليلتين فيقتلونهم حتى لا يفلت منهم إلا فجر عنهم وهو الخسف لهذا الجيش الذي تحدثنا عنه ويفزع جيش السفياني لهذا المصير وذلك لقول الله تعالى :

[٣] { [ÇÎÈ 5=ƒ¼ 5%3B `B (räÅé šV ôù Ÿù (qãè ô#• ?ôr }

ويكون الرجل من جهنية ولذلك يقال (وعند جهينة الخبر اليقين) وقيل لا ينجو إلا رجلين من جيش السيفاني الأول بشير والثاني نذير وقيل أن السفياني هو

١- التذكره ٥٤٧ .
٢- سورة النحل : من الآية ١ .
٣- سورة سبأ : الآية ٥١ .

(عتبة بن هند) [١] . من نسل معاوية بن أبي سفيان لذلك لقب بالسفياني ويكون مع السفياني ٣٦٠ من رجاله وهم الذين يخسف بهم إلا رجل أو رجلين كما ذكرنا. وهذا موعد المهدي الذي أمر رسول الله r بمبايعته لقول ثوبان قال : قال رسول الله r :-

" يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم بن خليفة ثملا يصير إ لواحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم فإذا رأيتموه فبايعوه ولو جواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي " [٢].

ولذا وجب على كل مؤمن مبايعته ونصره وهو منتصر بإذن الله U لأنه من حزب الله وحزب الله هم المفلحون وذلك لقول الله تعالى :-

{ [ÇÈ bqßsÎ=øÿ¨Bé& «!$# ¨bÎ) w« «!$# ¨bÎ=ïm 7Í´¯»n... } [٣]

ومن سمات المهدي أنه لا يرغب في الجاه والمنصب لقول رسول الله r :-

" تبيعه الناس وهو كاره لهذه البيئة "

وهذه البيعة الثانية لأن أهل المغرب يبايعونه قبل هذه البيعة [٤].

وينادي المهدي في الناس للخروج لقتال عدو الله فيقول :

"أيها الناس أخرجوا إلى قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه ولا يعصون أمره" [٥]

١- التذكرة : ٥٥٠ .
٢- رواه بن ماجه : ٤٠٨٤ .
٣- سورة المجادلة : الآية ٢٢ .
٤- التذكرة : ٥٥٦ .
٥- التذكرة : ٥٥٤ .

فيخرجون معه ويقودهم في الحروب الخمس التي ذكرناها ويكون النصر هو ومن معه . ويقتل كل أعداء الله U ويكون مصيرهم كما جاء في قوله تعالى :-

{ ¿ÇJ öF{ $’Î bqèóƒr ¼ãqr‘r ©$bqçí$tã ûïÏ‰ô©$#ãä“ _ $JR} }

ÇJ öF{ $šÆ Bƒqy ãr& Ä»-Å ôB Ngèã_ör ôÎgƒ‰ƒ& ìÜ)èr& ¿Á ãr&

[ÇÌÈ ÒŠÌãã ë> # < ã ì•Å Ÿ$’Î ôg9r $<Ñ‰9$’Î Ó “Å ôg9 š• ÏºE (١)

وظهور المهدي أكيد لحديث رسول الله r :-

" لو لم يبقى من الدنيا إلا يوم لقوله U حتى يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية " (٢) .

وهذا وعد الله بنهاية هؤلاء الغادرين من اليهود وأتباعهم وذلك لقول الله تعالى :-

{ .... $JŸ2 ‰Ëó J¯ø(qèz ì•Å Ÿ$ãr äì ` ÆÎù dqã_ã(qèÝŠì•Å Ÿ$ Nà6 ‰ÍÍr

[ÇÌÈ ÎŽ•ì? (ø-ã $B (rçÉãr ¸$B Aï& qèz Š (٣)

ويكون قبل ظهور المهدي العديد من العلامات الصغرى التي أوشكت على الانتهاء والظهور جميعها ومن هذه العلامات الصغرى التي تظهر قبل المهدي وهو يظهر عقب حرب هرمجدون وعقب خسوف الشمس والقمر في رمضان كما ذكرنا .

١- سورة المائدة : الآية ٣٣ .
٢- التذكرة : ٥٥٧ .
٣- سورة الإسراء: من الآية ٧ .

obeikandl.com